

قصص الأنبياء

[12] " ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكما وعلما ، وكذلك نجزي المحسنين * ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان: هذا من شيعته وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ، فوكزه موسى فقضى عليه ، قال هذا من عمل الشيطان ، إنه عدو مضل مبين * قال رب إنني ظلمت نفسي فاغفر لي ، فغفر له إنه هو الغفور الرحيم * قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين " لما ذكر تعالى أنه أنعم على أمه برده لها وإحسانه بذلك وامتنانه عليها ، شرع في ذكر أنه لما بلغ أشده واستوى ، وهو احتكام الخلق والخلق ، وهو سن الأربعين في قول الاكثرين ، آتاه الحكما وعلما ، وهو النبوة والرسالة التي [كان (1)] بشر بها أمه حين قال: " إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين " . ثم شرع في ذكر سبب خروجه من بلاد مصر ، وذهابه إلى أرض مدين وإقامته هنالك ، حتى كمل الاجل وانقضى الامد ، وكان ما كان من كلام الله له ، وإكرامه بما أكرمه به . كما سيأتي . قال تعالى: " ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها " قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدي: ولذلك نصف النهار ، وعن ابن عباس: بين العشائين . " فوجد فيها رجلين يقتتلان " أي يتضاربان ويتهاارشان " هذا من

(1) من ا. (*)